کارگر

شماره ۶، دوره ۳، خرداد ۱۴۰۴

أعظمُ الانتكاسات في حرب ج.ا.ا. ضد إسرائيل وبرنامجها النووي-الصاروخي العسكري

کارگر، المجلد ۳، رقم ٦، يونيو/حزيران ۲۰۲۵

في رأينا

من أجل إنهاء الحرب ضد إسرائيل؛ من أجل التفكيك الطوعي لبرامج ج.ا.ا. النووية والصاروخية؛ من أجل وقف الحملات المعادية للصهيونية والمعادية لليهود؛ من أجل وقف هجمات ج.ا.ا. الصاروخية وأعمال القتل التي تستهدف اليهود في إسرائيل؛ من أجل الانسحاب الكامل للقوات العسكرية الأمريكية من الشرق الأوسط؛ من أجل الديمقراطية والسيادة الوطنية، من أجل إنشاء حكومة من العمال والفلاحين؛ من أجل الحرية الفنية والفكرية ، من أجل رفع الحظر عن صحيفة وحزب *کارگر*؛ من أجل تنظيم مجالس/نقابات مستقلة للعمال والفلاحين الصغار في كافة أنحاء البلاد، ومن أجل حقوق المرأة والأقليات العرقية.

تم تدمير أجزاء من صناعة تخصيب اليورانيوم الإيرانية، ومنشآت الصواريخ، وأجزاء من القيادة النووية-العسكرية الإيرانية منذ يوم الخميس ١٣ يونيو ٢٠٢٥،وذلك نتيجةً لردّ إسرائيل على حرب ج.ا.ا. التي استمرت لعقود وبلغت مرحلة حاسمة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، مع المجزرة التي راح ضحيتها أكثر من ١٢٠٠ من سكان جنوب إسرائيل.

إن حكومة الشيعة-البازار، التي تأسست ضد مبادئ ثورة ١٩٧٩ ومنذ ذلك الحين منعت تحقيق تطلعات البلاد التاريخية نحو الاستقلال والحرية، هي المسؤولة عن هذا الصراع. المشكلة—عداء ج.ا.ا. لحقوق المرأة، وحقوق الأقوام (الأقليات العرقية)، والأقليات الدينية، والديمقراطية، والسيادة الوطنية—كانت واضحة منذ بداية حكومة الخميني-بازرگان، عندما وقفت ضد ثورة ١٩٧٩ ومطالبها العاجلة والتاريخية. إن الترويج لمعاداة الولايات المتحدة ومعاداة اليهود-الصهيونية من قبل نظام الشيعة-البازار، الذي تم التصريح به في ذلك الوقت واستمر لأكثر من أربعين عامًا حتى اليوم، كان السمة المحددة لهذا العداء تجاه المطالب الفورية والتاريخية للشعب.

لقد تم تدمير الجبهات الرئيسية المعادية للسامية، أو الأنشطة المعادية لليهود-الصهيونية، في الشرق الأوسط من خلال الأعمال العسكرية الإسرائيلية

دفاعًا عن النفس ضد الحرب التي شنها نظام الشيعة-البازار منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣.

من خلال ضرب منشآت دولة الشيعة-البازار النووية-الصاروخية، يقترب الشرق الأوسط من لحظة تاريخية سوف تصبح فيها أعمال العنف المعادية لليهود-الصهيونية غير موجودة.

بالنظر إلىحقيقة أن دولة إسرائيل تأسست في تعارض مع التطلعات الإقليمية للندن وواشنطن، واللتين سعتا إلى تأمين مصالحهما الإمبريالية في المنطقة الغنية بالنفط عبر إنشاء شبكة من الدول شبه الاستعمارية المعادية لليهود في الشرق الأوسط من غرب آسيا إلى شمال أفريقيا، فإن انتصارات إسرائيل ضد حرب قتل اليهود التي شنتها ج.ا.ا. تُشكّل الآن تهديدًا للتركيبة التاريخية الكاملة التي أقامتها واشنطن في الشرق الأوسط—إنجاز للدولة اليهودية ظلّ محجوبًا طوال سبعة عقود بفعل الإمبريالية.
وباعتبارها الفائز البارز الوحيد في الحروب الرجعية التي شُنت ضدها منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، فإن إسرائيل تُشكّل الآن تحديًا لتركيز واشنطن على تحديد وتعزيز علاقاتها مع الدول النفطية الثرية مثل السعودية وقطر والإمارات وغيرها.
إن الرأسمالية المالية بقيادة واشنطن ككل، والتي دعمت معاداة السامية كجانب أساسي من أزمات الرأسمالية منذ القرن العشرين، تفعل كل ما في وسعها لإيقاف هذا التحول التاريخي في الشرق الأوسط، بهدف هزيمة معاداة السامية.
إن موقف واشنطن يُعبّر عن نفسه من خلال محاولاتها المستمرة لمنع إسرائيل من الانتصار في الحروب والهجمات التي أودت بحياة اليهود:

حرب ضد تاريخ إسرائيل منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣
لأول مرة، تمكّنت إسرائيل من توجيه ضربات مدمّرة لعصابات حماس في غزة التي تقتل اليهود، أثناء تصديها للحرب التي شنّتها حكومة الشيعة-البازار ووكلاؤها منذ ٧ أكتوبر، على الرغم من المعارضة المستمرة من واشنطن وحكومات أوروبا الغربية ومنظماتهم مثل الأمم المتحدة. لقد تم استخدام سكان غزة بالكامل كدروع بشرية لصالح هذه القوة الرجعية التي أنشأت شبكة أنفاق تفوق في حجمها شبكة مترو مدينة نيويورك، وذلك بفضل سنوات من المساعدات الخارجية.
كان قادة حماس والعصابات القاتلة قادرين على الاختباء في هذه الأنفاق، بالإضافة إلى المباني الدولية والطبية والتعليمية، وبدأوا حملة استنزاف ضد إسرائيل. وقد أعلنت واشنطن وحلفاؤها في الخارج أن الانتصار العسكري على حماس أمر بعيد المنال . اليوم، وبعد ما يقرب من ٦٠٠ يوم، لا تزال حماس وحلفاؤها يحتجزون عشرات الرهائن الإسرائيليين، أحياءً وأمواتاً. وقد تم القضاء على عشرات الآلاف من أعضاء حماس، بمن فيهم قادة، فيما غادر الكثيرون صفوف التنظيم خلال هذه الفترة.

في ٨ أكتوبر، أي اليوم الذي تلا حملة قتل اليهود التي أطلقتها حماس ونظام الشيعة-البازار ضد إسرائيل، بدأ حزب الله في لبنان بإطلاق صواريخ متفجرة بالتوازي مع حماس. وقد تسببت قصف حزب الله في إخلاء سكان شمال إسرائيل من المنطقة.
لم تفعل الأمم المتحدة ولا الصليب الأحمر، وهما مؤسستان دوليتان تتأثران بواشنطن، أي شيء للتحقيق في وضع الرهائن الإسرائيليين. أما الدول المتحالفة مع حماس مثل قطر وتركيا، فقد عقدت "تفاهمات" و"مفاوضات" مع التنظيم في محاولة لوقف النزاع، بدعم من واشنطن وحلفائها في

أوروبا الغربية. كما أصدرت الأمم المتحدة مذكرات اعتقال ضد قادة إسرائيليين عبر منظمات دولية أوروبية.

كرّرت الدعاية الإمبريالية ادعاءها القديم: أن الانتصار العسكري على حزب الله في لبنان، كما هو الحال مع حماس، مستحيل. ومع ذلك، لم يكن أمام إسرائيل خيار سوى الدفاع عن وجودها. قُتل حسن نصرالله وعدد من قادة حزب الله في غارة جوية استهدفت مقر القيادة التابع للتنظيم في بيروت في ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤.

وبمساعدة من ج.ا.ا.، تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله في نوفمبر ٢٠٢٤، بعد نحو ١٤ شهرًا من الهجوم المسلح الذي شنه حزب الله على شمال إسرائيل.

انهار نظام الأسد في سوريا في الأسبوع الأول من ديسمبر ٢٠٢٤. وقد غادرت نسبة كبيرة من أتباع حكومة الشيعة-البازار محور "المقاومة" المتمركز في طهران. وتسارعت برامج ج.ا.ا. النووية والصاروخية بالتوازي مع اانحدارها. وفي محاولة لخدمة أهدافها الخاصة في الشرق الأوسط، لجأت واشنطن إلى أساليب المماطلة ودخلت في مفاوضات مع حكومة الشيعة-البازار لوقف أي إجراءات تتخذها إسرائيل للدفاع عن وجودها.
وقد كرّرت واشنطن دعايتها ضد المواجهة مع حزب الله في لبنان، من خلال تنبؤاتها بأن الجيش الإسرائيلي لن يكون قادرًا على تدمير البرنامج النووي الإيراني.

وبعد جولات عديدة من المفاوضات الفاشلة، قصفت ودمرت إسرائيل في ١٣ يونيو منشآت تخصيب اليورانيوم، ومنصات ومخازن الصواريخ، وقادة البرنامج النووي-العسكري لنظام الشيعة-البازار، ردًا على تسارع طهران في تصنيع القنبلة النووية. وقد أظهر دفاع إسرائيل العسكري عن وجودها أن القوة العسكرية لحكومة الشيعة-البازار غير فعالة. وكان السبيل الوحيد أمامها هو ذبح اليهود واستهداف مستشفى في إسرائيل بمئات الصواريخ بعيدة المدى. وقد دُمّرت العديد من المباني نتيجة لهذه الأفعال ، وقتل العديد من المدنيين وأُصيبوا بجروح خطيرة. و مع ذلك، لأن الصواريخ لم تكن مزودَة برؤوس نووية، مما مكن لإسرائيل في نهاية المطاف بالانتصار رغم الضربات القاتلة. ولم يكن بإمكان الإعلام الإيراني التابع لحكومة الشيعة-البازار إلا التظاهر بالرد بما يشبه القنابل النووية: فعلى سبيل المثال، تصدّر الصفحة الأولى لصحيفة "شرق" خبر تدمير القبة الحديدية الإسرائيلية، بينما عنونت "كيهان" بجرأة أن صواريخ الشيعة-البازار "شقّت طريقها داخل إسرائيل"! ولم يكن في بروباجاندا تحالف حكم الشيعة-البازار سوى التفاخر بقتل اليهود على نطاق يفوق مجزرة حماس في ٧ أكتوبر. وقد نجحت إسرائيل في تدمير أجزاء من ترسانة حكومة الشيعة-البازار النووية والصاروخية.

تحت قيادة واشنطن، انكشفت أزمة الرأسمالية المالية الضخمة. مقارنة بأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، بما في ذلك الجالية الإيرانية في الخارج، فإن عدد أتباع المعادين لليهود-الصهيونية في إيران أقل.
انتقل الملايين من الناس من طهران إلى المحافظات .كان عدد من حشدهم النظام في الشوارع لمساعدة عمليات قتل اليهود والصهاينة أقل من أي وقت مضى.

ضرورة تفكيك صناعات اليورانيوم والصواريخ في ج.ا.ا.

إن رغبة ملت، أي الشعب، في تفكيك الصناعات العسكرية في إيران باتت أوضح من أي وقت مضى بعد أن دمّرت إسرائيل أجزاء واسعة من صناعات اليورانيوم والصواريخ في البلاد.

بالتعاون مع ملت، أي الشعب، يعلن حزب كارگر أن برامج التسلح النووي والصاروخي يجب أن تُفكك وتُلغى طوعًا وبشكل أحادي الجانب. لا ريال واحد للمبادرات العسكرية لحكومة الشيعة-البازار.

من أجل إخراج كل وحدة عسكرية أمريكية من الشرق الأوسط

واشنطن، الدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة قادرة على تدمير منشآت فوردو تحت الأرض، تقول الآن إنها مستعدة لاستخدامها. لقد حان الوقت لتسليم هذه الوسائل لإسرائيل. يجب أن تتوقف كافة الإجراءات التي تتخذها واشنطن لحماية منشآت إيران النووية والصاروخية. كما رأينا منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، يجب أن تتوقف عن عرقلة الدفاع المشروع لإسرائيل عن وجودها، سواء من خلال التضليل الإعلامي، أو تدخلها في غزة تحت ذريعة توزيع الطعام، أو تدخلاتها في لبنان لحماية حزب الله، حيث يُعد الاعتراف بالدولة اليهودية وحظر كافة المنظمات والنشاطات العسكرية ضدها من الحقوق الأساسية لجميع اللبنانيين.الضرورة واضحة: يجب السماح لشعوب ودول الشرق الأوسط بالدفاع عن حق إسرائيل في الوجود. على جميع قوات واشنطن المسلحة أن تغادر الشرق الأوسط.

دعم المجالس المستقلة للعمال والفلاحين الصغار للملت (الأمة)

إن منع التنظيم المستقل لطبقة العمال والكادحين في إيران هو الأساس لجميع المبادرات الأوروبية والأمريكية في دعم الجمهورية الإسلامية في إيران وتقويض آفاق الديمقراطية والسيادة الوطنية. لقد كان هذا هو الحال منذ بداية ج.ا.ا.، ولا يزال كذلك.

لقد حان الوقت لأن يتولى الشعب إدارة البلاد. إن الديمقراطية والخلاص الوطني مستحيلان بدون التنظيم المستقل للعمال والفلاحين، الممثلين لكافة الطبقات الشعبية الحضرية والريفية. ودون إنشاء مجالس مستقلة للعمال والفلاحين، لن يكون ممكنًا التصدي للكارثة الاقتصادية التي فرضها نظام الشيعة-البازار وعقوبات واشنطن. من المستحيل التغلب على الأزمة الاقتصادية إلا حين يتولى العمال والفلاحون الصغار، من خلال تنظيماتهم المستقلة، السيطرة على الصناعة والزراعة.

من أجل حقوق الأقوام (Aghvam) والمرأة، والحرية الفنية والفكرية، ورفع الحظر عن حزب كارگر وصحيفة

لقد انتهك حكم الشيعة-البازار بشكل متواصل حقوق المرأة، والأقوام (الأقليات العرقية)، والأقليات الدينية، والعمال والفلاحين، والعمال المهاجرين والأفغان، والشباب والطلاب، والفنانين والمثقفين، والمهنيين والعلماء، وأصحاب المشاريع الصغيرة، منذ أن أسس الخميني-بازرگان حكم الشيعة-البازار، مرورًا بتداولات السلطة المتعاقبة وصولًا إلى نظام خامنئي الحالي.

لقد دمّر حكم الشيعة-البازار فرص الوحدة الوطنية وفرض أسوأ أشكال الفساد الاقتصادي والاجتماعي والانحطاط الثقافي، كما قضى على السيادة الوطنية من خلال إشعال الصراعات داخل صفوف ملت، والتفجيرات الإرهابية، وعمليات القتل/الإعدام التي تنفذها الفصائل الحاكمة.

ومن خلال استمرار الإرث الانقسامي الخبيث الذي خلّفه نظام الشاه البهلوي، والذي حافظ عليه حكم

الشيعة-البازار بأشكال مختلفة، يمكن للمرأة العرفية الحديثة والمرأة الشيعية التقليدية أن تُشكلا تحالفًا يقوم على المساواة في الحقوق داخل المجتمع، بما في ذلك الحق في العمل والاستقلال الاقتصادي، والحق غير المقيد في الطلاق والسفر، وحق حضانة الأطفال، وحق التعليم الرسمي والمهني.

إن أساس الديمقراطية في إيران، والقضاء على الإرث الخبيث للملكية البهلوية، يكمن في ضمان حق الأقوام في تعليم وتلقي التعليم بلغاتهم الأم، وحق الشعوب التركية والكردية والعربية والبلوشية والتركمانية والجيلاكية في الحكم الذاتي القومي والعرقي، وحق هذه المجموعات في إقامة حكومات مستقلة ذاتيًا.

في كل جوانب النشر، والسينما، والموسيقى، والرسم، تُعدّ الحرية الفنية والفكرية تجليًا لهويات الشعوب. إلا أن هذه الحقوق لا تزال تقمعها حكومة الشيعة-البازار، التي تواصل استخدام الأساليب الاستبدادية للدكتاتورية البهلوية الوحشية.

يجب السماح لحزب كارگر، ودار نشر فانوس، ومنشورات كارگر—بوصفهم أصوات الديمقراطية والسيادة الوطنية في الأمة—بمواصلة نشاطهم.

من أجل السيادة الوطنية والديمقراطية، ومن أجل إنشاء حكومة من العمال والفلاحين

من المستحيل تحقيق الديمقراطية والسيادة الوطنية دون الاستقلال السياسي عن نظام الشيعة-البازار. في المدينة والريف على حد سواء، يجب أن تنظّم الطبقات الشعبية نفسها بشكل مستقل من أجل تنظيم الشعب.

إن إنهاء برامج الشيعة-البازار النووية والصاروخية وفتح الطريق أمام التوسع الاقتصادي، والقضاء على الفقر، والأمية، والتضخم، والبطالة، بالإضافة إلى نمو الصناعة والزراعة والتقدم الثقافي—بمعنى احتضان الحرية والحكمة—يتطلب إنشاء حكومة شعبية، حكومة من العمال والفلاحين.